

تمهيد

ينصب البحث حول فهم حقيقة الإدراك الأمني الأمريكي للعلاقات مع روسيا الاتحادية، خاصة بعد التغيير الذي حصل في النظام الدولي في العقد الأخير من القرن العشرين وتزايد الدور الأمريكي فيه، وما ترتب على ذلك من حالة السعي الأمريكي نحو فرض الهيمنة على العالم. ولم تكن العلاقات الأمريكية مع روسيا الاتحادية بعيدة عن تلك النظرة العالمية، خصوصاً في الجوانب الأمنية.

وللاحاطة بالموضوع سنبين أولاً في المبحث الأول طبيعة المحددات التي أطرت النظرة الأمنية الجيوبولتيكية والجيواستراتيجية للاتحاد السوفيتي السابق قبل الولايات المتحدة في زوايا ثلاث هي الموقع ومن خلال جوانب ثلاث أيضاً هي (أوروبا الشرقية وجنوب شرق آسيا والخليج العربي) ومخاطر الشيوعية كأيديولوجية مضادة للأيديولوجية الغربية، وهاجس الخوف من المستقبل والمتمثل بالتراجع عن القمة في الهرم السياسي الدولي.

أما المبحث الثاني، فكرس عن واقع هذه العلاقات وفي محاولات مهمة منها كالتسلح النووي ومجال السياسة الخارجية إقليمياً وعالمياً.

فيما تناول المبحث الثالث الرؤية المستقبلية للعلاقات، وتم تحديدها في مشاهد ثلاثة مستقبلية، هما مشهد الاحتواء ومشهد الإنكفاء ومشهد الاستقطاب المتعدد.

فرضية البحث

وتقوم على أهمية روسيا الاتحادية ستظل أهمية أمنية بالنسبة للولايات المتحدة سواء في الحاضر أم في المستقبل.

المبحث الأول

العلاقات الأمنية الأمريكية الروسية: محددات الإدراك الأمريكي

إبتداءً عاش العالم خلال الفترة الممتدة من عام 1947 وحتى عام 1991 تجربة لا يمكن أن تتكرر في حداثها وقوتها كتجربة من تجارب الصراع في العالم المعاصر، وهي تجربة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، ومع ذلك فإن عام 1947، لم يعبر في الواقع عن تحول مفاجئ في مسار العلاقة الأمريكية – السوفيتية وإنما عن محصلة تطور تدريجي لصراع كامن بين أضداد اقترنت به مرحلة انتقالية منذ عام 1941 وحتى عام 1947. أي بعبارة أخرى إن الحرب الباردة لها جذورها السابقة لهذا الزمن من التاريخ.

فقد اتخذت الولايات المتحدة من روسيا البلشفية بعد ثورة أكتوبر 1917 مواقف عدائية تمثلت أهمها بعدم اعتراف الولايات المتحدة دبلوماسياً بالاتحاد السوفيتي حتى عام 1937⁽¹⁾. ولكن مع ذلك حصلت حالة من التقارب جاءت بسبب مقتضيات الحرب العالمية الثانية، فقد كان القاسم المشترك بينهما في تلك الفترة هو العدو المتمثل بالخطر النازي في الاتحاد الألماني الذي مثله الزعيم الألماني أدولف هتلر وحزبه النازي.

وبالرغم من ذلك كان خروج الحليفيين المنتصرين من الحرب، يعني الكثير في العلاقات الدولية، خاصة وإن الولايات المتحدة كان نصيبها من الدمار والخسائر أقل بكثير مما أصاب الاتحاد السوفيتي لذلك قامت حالة غير متزنة بين الطرفين خاصة مع امتلاك الولايات المتحدة للسلاح النووي الذي تم استخدامه في إنهاء لحرب العالمية الثانية عام 1945. وعلى أساس ذلك تمكنت الولايات المتحدة من إدراك حقيقة أصبحت فيما بعد الإطار الأساسي للاستراتيجية الأمريكية طوال حقبة الحرب الباردة، وهي إن الاتحاد السوفيتي بأيديولوجيته الشيوعية العالمية، وبامتلاكه القدرات الضخمة وبعدها للعالم الرأسمالي، يعد الخطر الأول على أمن النظام الرأسمالي ودوله خاصة الولايات المتحدة. لذلك لا بد من العمل على إبعاد هذا الخطر، فظهرت إلى الوجود الاستراتيجية التي بلورها جورج كينان والتي أخذت طريقها في الفكر الاستراتيجي حتى بعد انهيار

الاتحاد السوفيتي، وهي استراتيجية الاحتواء، احتواء مخاطر وتطلع الشيوعية السوفيتية، والعمل على ردع السوفيت من توجه أي تهديد للعالم الغربي. وتبعاً لذلك تأطر الإدراك الاستراتيجي الأمريكي للاتحاد السوفيتي أمنياً بعد الحرب العالمية الثانية، في ثلاثة محددات أساسية هي: الموقع الجيوبولتيكي والجيواستراتيجي للاتحاد السوفيتي، ومخاطر الأيديولوجية الشيوعية، والخوف من المستقبل.

1- الموقع الجيوبولتيكي والجيواستراتيجي للاتحاد السوفيتي
مثت روسيا - الاتحاد السوفيتي سابقاً - خطراً على أمن الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً من خلال الموقع، فقد كان الاتحاد السوفيتي يمتد على أكبر مساحة ما بين آسيا وأوروبا - أوراسيا - وكانت حدود تماس المصلح الروسية - السوفيتية مع حدود ومصالح الولايات المتحدة تتمثل في ثلاث مناطق رئيسية ومهمة وهي منطقة شرق أوروبا ومن ثم أوروبا ومنطقة الخليج العربي وما يسمى بمنطقة (الشرق الأوسط) ومنطقة شرق آسيا وجنوب شرق آسيا.

أولاً: منطقة أوروبا (شرقاً وغرباً)
يمكن القول إن أوروبا تعد أخطر منطقة ضمن الاستراتيجية الأمريكية وجزء كبير من جهد استراتيجية الاحتواء تركز حولها ولاستكمال البعد العسكري لهذه الاستراتيجية في هذه المنطقة أقيم تحالف شمال الأطلسي - حلف الناتو - في الرابع من نيسان 1949، وكان رد فعل الاتحاد السوفيتي على ذلك هو إنشاء حلف وارشوف في عام 1953.

وهكذا قد تم توزيع أوروبا إلى منطقتي نفوذ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، فعُد أي تدخل في شؤون أحدهما من قبل الدولة العظمى الأخرى تدخلاً يرقى إلى مستوى تهديد مصالح الأمن القومي للدولة العظمى الأخرى يستدعي مقاومته بالقوة المسلحة، خاصة إذا عرفنا بأن مستوى الردع انتقل إلى حالة توازن الرعب بعد امتلاك السوفيت السلاح النووي عام 1949.

ومع إن الحرب الباردة لم تتطور إلى حرب أمريكية - سوفيتية مباشرة إلا إن بعض الأحيان شهدت صدامات عسكرية غير مباشرة، وبقدر تعلق الأمر بهذه المنطقة، فقد واجهت القوات الأمريكية السوفيتية بعضهما البعض مرتين في برلين، إذ إن التطبيق العملي لتلك الاستراتيجية كان الاحتواء الذي شمل تركيز أمريكا استراتيجيةً بالدفاع عن الجناح الغربي أوراسيا كما الجناح الشرقي من خلال نشر قوات مدعومة بالتزامات تحالفية⁽²⁾.

ولدعم استراتيجية الاحتواء عبر التصلب، فلقد تم رفدها بمشروع مارشال في 5 حزيران 1947 واستلمت أوروبا حوالي 13.150 مليار دولار وبتكوين جمهوريتين ألمانيتين تتبع كل منهما عملياً إحدى الدولتين العظيمتين تم تقسيم أوروبا سياسياً اقتصادياً وعسكرياً. وهنا يمكن الإشارة إلى إن أوروبا كانت في العقد الأولين بعد الحرب العالمية الثانية المنطقة الأساسية للصراع بين الشرق والغرب.

ثانياً: منطقة الخليج العربي وما سمي منطقة الشرق الأوسط
في حزيران عام 1973 وصف جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الأمريكي آنذاك منطقة الخليج العربي بأنها (منطقة للولايات المتحدة فيها مصالح سياسية واقتصادية واستراتيجية هامة جداً)⁽³⁾. كما إن الاستراتيجية الأمريكية في (الشرق الأوسط) كانت محكومة بعقدة فراغ القوى والفراغ هنا ليس فراغ عقائدي أو سياسي أو الفراغ الناتج عن ظروف عدم الاستقرار الاجتماعي أو من ضياع الشعور بالهوية القومية، وإنما هو الفراغ العسكري البحت وهو خاصية مستمرة ومميزة من خصائص الوضع القائم في (الشرق الأوسط) وإنه لا سبيل إلى ملئه وتعويضه إلا بالقوة العسكرية الأمريكية فهو محور ارتكاز رئيسي في صراع عالمي ممتد مع السوفيت على القوة والنفوذ⁽⁴⁾. ومن هنا برزت المخاوف على هذه المنطقة من الأطماع والامتداد السوفيتي لها خاصة وإن المنطقة (الشرق الأوسط) في جبهتها الشرقية هي محاذية لجنوب الاتحاد السوفيتي التي يسميها برجنسكي البطن الرخو للاتحاد السوفيتي إضافة إلى تطلع السوفيت نحو الاقتراب من مياه الخليج العربي الدافئة أو حتى مياه البحر الأبيض المتوسط، كتجسيد لحلم روسي قيصري قبل أكثر من قرن من هذا التاريخ.

خاصة وإن السياسة الخارجية الأمريكية قد اهتمت بعد الحرب العالمية الثانية بالقضايا المتمثلة بالمصالح الأمنية. ويرى البعض بأن عقد السبعينات قد شهد تحول مركز التهديد الأكثر احتمالاً لتلك المصالح الأمنية من أوروبا إلى الخليج العربي، وإذا كان ذلك هو حال المصالح الأمنية فإن المصالح الحيوية موضع التهديد في الخليج العربي لا تختلف عن المصالح الحيوية التي كانت سابقاً موضع التهديد في أوروبا، وإن فقدان حرية وصول الغرب على الخليج العربي سوف يؤدي إلى ضربة مهلكة للبنية التي قامت عليها المصالح الأمريكية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مع إمكانية بروز نوايا سوفيتية على تحدي حرية الوصول الغربية مثلما برزت نيات موسكو في تحدي مصالح الغرب في أوروبا⁽⁵⁾.
وومما يؤكد هذه الحقيقة الأمريكية إن الاتحاد السوفيتي هو الآخر كان له مخططاته وأهدافه الاستراتيجية العالمية الشاملة التي لا تخفى على أحد ويتفرع عنها مخططات جيواستراتيجية تستند إلى سياسات تكتيكية تفرض نفسها على الواقع العالمي، فلقد تغيرت المفاهيم السياسية السوفيتية من إحساس بأهمية النفوذ في هذه المنطقة لمساسها الكامل وارتباطها بالأمن السوفيتي وكذلك قيام الأحلاف المضادة له⁽⁶⁾. لذلك كانت هذه المنطقة من نصيب عقد السبعينات ومنتصف الثمانينات حيث تعاضد المد الاستراتيجي للقوتين في هذه المنطقة.

ثالثاً: منطقة شرق آسيا ومنطقة جنوب شرق آسيا
ويمكن القول إن المنطقة تلك سواء شرق آسيا أو جنوب شرق آسيا قد تصاعدت أهميتها في نهاية الحرب العالمية الثانية مع تصاعد حالة الأهمية الاستراتيجية لها بالنسبة لأمن أوروبا. وكانت كوريا هي البارزة أولاً وما نجم عنها من حرب كورية عام 1950، فقد امتدت الحرب الباردة إلى آسيا بسبب إدراك الولايات المتحدة إن انتشار الثورات الوطنية وحروب التحرير في آسيا ينطوي على دعم للنفوذ السوفيتي في العالم، وهذا الإدراك كان محصلة لأحداث آسيوية مهمة مثل نجاح الثورة الصينية وانسحاب فرنسا عام 1954 من الهند الصينية أثر هزيمتها العسكرية مع حركة التمرد الفيتنامية والحرب الكورية كذلك.
وبقدر تعلق الأمر بالثورة الصينية، فإن نجاح هذه الثورة عام 1949، والذي أدرسته الولايات المتحدة على نحو يستوي والخسارة الوطنية، تفاعل مع عقد معاهدة التحالف الصينية السوفيتية عام 1950، وبالتالي أصبحت الصين ولعقد من الزمن أحد أشد الأعداء للولايات المتحدة.

2- الشيوعية ومخاطرها على الغرب

أبدت الولايات المتحدة تخوفها من الاتحاد السوفيتي منذ إعلان الثورة البلشفية في أكتوبر 1917، حيث اتخذت موقفاً معادياً منها، وأكثر ما دفع إلى مثل هذا الموقف العدائي هو الرفض الرأسمالي للشيوعية التي تم تبنيها في الاتحاد السوفيتي، وظل محور العداء أيديولوجياً لكن في حدوده الدنيا، رغم إن الغرب حاول في البداية أن يفرض معارضته للاتحاد السوفيتي والسعي إلى القضاء عليه عن طريق الحرب الأهلية الداخلية، بيد إن بروز النازية في الثلاثينات خاصة وإن الأخيرة كانت عللى عداء من كل من الغرب والاتحاد السوفيتي أبدلت العلاقة إلى نوع من التحالف المؤقت مع بداية الحرب العالمية الثانية.
ومع انتهاء الحرب العالمية بدأت بوادر الصراع فكانت الحرب الباردة صراعاً أيديولوجياً حاداً بين نظامين اجتماعيين قوامهما أيديولوجيتان متناقضتان في مضمونها وغاياتها بعيدة المدى هما الشيوعية السوفيتية والرأسمالية الأمريكية وتبلور بشكل واضح في المرحلة الانتقالية التي لحقت انتهاء الحرب العالمية الثانية وتساعد هذا العداء بسبب نظرة الغرب إلى الشيوعية كأيديولوجية تسعى إلى بث نموذج عدواني استبدادي شمولي معادي لنهج الديمقراطية الليبرالية الغربية، ويوضح هنتنغتن إن الماركسية اللينينية كنظرية للتطور السياسي قدمت خطوطاً إرشادية للحراك السياسي وقامة المؤسسات السياسية وإرساء أسس النظام السياسي، وبالتالي كان الغرب يخشى من أن يتمكن السوفيت من نشر نموذجهم في العالم وخاصة دول العالم الثالث التي كانت تسعى إلى التحرر من السيطرة الاستعمارية، إذ إنه كان كما يقول هنتنغتن نموذجاً استبدادياً يحثى به ليس كظاهرة حديثة، وإنما ظاهرة ممتدة في التاريخ⁽⁷⁾.

إن هذا الأمر قد دفع إلى انفجار التناقض بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ومما ضاعف من هذا التناقض والانفجار هو سعي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي نحو توظيف قدرتهما الذاتية لتطويق بعضهما سواء في أوروبا أو في العالم الثالث. مضافاً إليه سعيهما إلى تأمين الانفراد بالعالم، خاصة بعد دراك واشنطن إن الخطاب السياسي السوفيتي ينطوي على دفع الشعوب الآسيوية والأفريقية وغيرها إلى اعتناق

أيديولوجيته، وبما يؤدي إلى انتشارها تمهيداً لسيطرتها عليها، ولهذا التناقض كانت إمكانية تبني سياسة الحلول الوسط كأحد البدائل محدودة. بمعنى صعوبة تحقيق حالة وسط، فسعت كل كتلة إلى استقطاب الوحدات غير المستقطبة وبالتالي أضحى العالم في نظرهم منقسم ما بين الشيوعية والرأسمالية، رغم بروز حركة عدم الانحياز وأصبح نتيجة ذلك من السهولة بمكان التمييز ما بين الأعداء والأصدقاء، تبعاً لنوعية مواقفهم الفكرية وسياساتهم العملية حيال طرفي الصراع الأيديولوجي.

3- الخوف من المستقبل

كان تطلع الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية هو التبشير الأمريكي بنظام دولي جديد وتحقيق الرفاه للمجتمع الأمريكي والرأسمالي والسعي إلى تحقيق السلام في ظل (عصر السلام الأمريكي)، كما استطاعت بريطانيا في القرن التاسع عشر إقامة ما يسمى بـ(عصر السلام البريطاني). وهذا ما بشر به فرانكلين روزفلت وما وعد به الأمريكيين⁽⁸⁾.

ولقد زاد من هذا التطلع هو امتلاك السلاح النووي من قبل الولايات المتحدة فتطلعت إلى حلم السيطرة والهيمنة على العالم، فتحقق لها حالة التفوق العالمي وأخذت تطرح نفسها على أساس تولي القيادة العالمية وتولي زمام المسؤولية العالمية، فبرزت فكرة مشروع مارشال لإعادة بناء أوروبا المدمرة بعد الحرب العالمية الثانية، وأيضاً بناء منظومة حلف الناتو لضم دول الحلفاء له، إضافة إلى قيام المنظمة الدولية (الأمم المتحدة) بقيادة الدول المنتصرة في الحرب.

ولكن ذلك اصطدم فيما بعد بطرح سوفيتي للعالمية والهيمنة فقاد ذلك إلى حالة من التنافس الخطير تمثل في مجالين أساسيين هما العلم والتسلح. وحدث التفاعل بين المجالين في ذلك خصوصاً بعد أن حاول الاتحاد السوفيتي بناء سمعة عسكرية متقدمة من خلال قواته العسكرية والتي تعززت بعد صنعه القنبلة النووية بحلول عام 1949 وبسرعة فاقت توقعات العالم الرأسمالي. وبدأ ظهور الاقتصاد السوفيتي في الخمسينات، كثاني أكبر اقتصاد في العالم، نموذجاً يمكن أن يحتذى به من قبل جميع الدول. ثم أدى إطلاق القمرين الصناعيين من طراز سبوتنك في خريف 1957 إلى ظهور الاتحاد السوفيتي بمظهر التيار المستقبلي الذي لا يمكن مقاومته. وقد دفع هذا الإنجاز إلى أن بعث سفير غربي برقية إلى حكومته يقول فيها (يوم إعلان سبوتنك انتقل ميزان القوة السياسية والدبلوماسية من واشنطن إلى موسكو). مثلما قال مورجنثاو بأن (ظهور الولايات المتحدة بمظهر الدولة المتخلفة تكنولوجياً قد قلل كثيراً من هيبتها بين الدول غير الملتزمة بخط سياسي معين بينما عزز هيبة الاتحاد السوفيتي بفضل إنجازات التي حققها في حقوق التكنولوجيا الباهرة)⁽⁹⁾.

ومثل هذا التقدم قد انعكس في مسألة التسلح فخاضت كلا الدولتين سباق تسلح غير مسبوق قاد إلى إنفاق العديد من التريليونات من الدولارات على هذا الجانب، وبسبب الخشية العالية التي كانت تنتاب الولايات المتحدة من الاتحاد السوفيتي فقد كانت تسعى عبر استراتيجية الاحتواء إلى تحقيق هذا الاحتواء وإبعاد الخطر السوفيتي عنها وعن مصالح العالم الرأسمالي.

إن مدى هذا القلق والخوف والتنافس الحاد بين قوتين عظيمتين قد بلغ وج قمته في الخمسينات والستينات وكان يشهد حالة إنفراج في عقد السبعينات عقب توقيع اتفاقية ستارت، لولا تصاعد التنافس عقب دخول الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وزوال نظام الشاه في إيران، ولكن مع ذلك لم يصل هذا التنافس إلى ما عهدته العلاقات الأمريكية – السوفيتية في الخمسينات خلال الحرب الكورية وفي الستينات خلال أزمة الصواريخ الكوبية.

المبحث الثاني

المجالات المؤثرة في العلاقات الأمنية الروسية الأمريكية

يعد عام 1991 وأواخره خصوصاً تاريخ الانهيار الرسمي للاتحاد السوفيتي وقد اعتبر هذا أكبر وأخطر متغير دولي شهده العالم في القرن العشرين، قد يوازي أو يفوق على متغير الحرب العالمية الثانية، إذ قاد هذا المتغير إلى أحداث تغيير وإرباك خطير في هيكلية النظام السياسي الدولي بانتقاله من القطبية الثنائية إلى القطبية الأحادية، هذا على صعيد النظام الدولي، ولكن على صعيد العلاقات الأمريكية – الروسية فإنها قد انقلبت من حالة التكافؤ والتنافس في الخمسينات والستينات والسبعينات ومن حالة التنافس المحدود والتعايش السلمي المؤثر في الثمانينات إلى حالة اللاتكافؤ ولصالح الولايات المتحدة، وورثت روسيا هذه

التركة من الهزيمة للاتحاد السوفيتي السابق وبناءً على ذلك شهد الجانب الأمني من العلاقة في هذه المرحلة أهمية فائقة وكبيرة وفي مجالات متعددة منها مجال التفاهم على أرث الحرب الباردة وما يجب أن يكون عليه الوضع في أوروبا وروسيا، ومن ثم الوضع الاستراتيجي على الصعيد العالمي.

1- المجال النووي

إن الحرب الباردة، في ظل سباق التسلح بددت موارد طائلة من موارد البشرية تكاد تصل في حسابها المالي إلى ثلاثين تريليون دولار. وأكثر من ثلث هذا المبلغ تم من قبل الولايات المتحدة نفسها⁽¹⁰⁾. ولكن منذ منتصف الثمانينات بدأ التفكير الجدي في الترسانة العسكرية النووية. وتجسد ذلك في اجتماعات قمة جنيف في تشرين أول 1985 والآخر في ريكيافيك في تشرين أول 1986، وقد التقى كل من رونالد ريغان وميخائيل غورباتشوف في واشنطن في كانون أول 1987 في السعي إلى التوصل للاتفاقية للأسلحة النووية المتوسطة المدى (INF)⁽¹¹⁾. وقاد ذلك لى بناء عهد جديد من التفاهم الاستراتيجي على هذا الصعيد. فلقد كان هناك خوف أمريكي متزايد من الترسانة النووية السوفيتية تصاعد بشكل كبير مع انحلال الاتحاد السوفيتي وتبعثر جمهورياته المتعددة إلى جمهوريات صغيرة وتكون روسيا الاتحادية إلى جانب دول آسيا الوسطى.

لذلك وجد خبراء الأمن القومي الأمريكي، الكثير من التهديدات الكامنة ومن أهم هذه التهديدات هو وجود عشرات الآلاف من الرؤوس النووية في الدول التي خلفت الاتحاد السوفيتي⁽¹²⁾. لذلك توافرت الخشية من تبعثر هذه الترسانة وأيضاً الخشية من أن يؤدي وجود جيش هائل من العلماء السوفيت العاطلين عن العمل إلى هجرتهم أو بيعهم لدول أخرى تعادي الولايات المتحدة.

ونتيجة لذلك سعى كل من جورج بوش وبوريس يلتسن إلى مواجهة هذه المهمة وخلال زيارة يلتسن الأولى إلى واشنطن في حزيران 1992 أعلن إن روسيا والولايات المتحدة لم يعودا عدوين محتملين وإن اسلحتهما النووية لن توجه ضد أحدهما الآخر وعلن رئيسا البلدين عن عزمهما للعمل معا لتخفيض عدد الرؤوس النووية والحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل والسيطرة على نشر الأسلحة التقليدية وتسوية النزعات الإقليمية ومواجهة الإرهاب وتهريب المخدرات⁽¹³⁾.

وكانت الولايات المتحدة قد وقعت في مايس عام 1992 اتفاقية ستارت مع روسيا وبيلاروسيا وكازخستان وأوكرانيا، وجعلها جميعاً معنية بتخفيض الأسلحة الاستراتيجية النووية خلال سبع سنوات. وفي كانون الثاني 1993 التقى كل من كلينتون ويلتسن وصادقا على اتفاقية ستارت- 2. وتقضي هذه الاتفاقية بإجراء تخفيض كبير في الأسلحة الهجومية الاستراتيجية بأكبر من ثلثي النسبة التي اقتضتها اتفاقية ستارت - 1، والاستعداد لإزالة الأسلحة الاستراتيجية الأكثر خطراً ألا وهي الصواريخ الباليستية العابرة للقارات وتلك التي تحمل رؤوساً نووية متعددة⁽¹⁴⁾.

ولكن رغم هذا التعاون لم يصادق مجلس الدوما الروسي على هذه الاتفاقية، ولذلك سعت روسيا إلى وضع مثل هذه المصادقة كورقة ضغط على الولايات المتحدة تستخدمها ضدها في أماكن مهمة لها مثل العراق أو يوغسلافيا.

2- المجال الإقليمي

شهدت العلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة وروسيا تصاعداً في التناقض والاهتمام فيما يتعلق بالسياسة الخارجية بينهما في كل من أوروبا وآسيا. وذلك بسبب أمور متعددة ظهرت وبرزت في أوروبا أكثر من آسيا.

وتجلت القضية الأولى في أوروبا بتوسيع الحلف الأطلسي شرقاً باتجاه دول أوروبا الشرقية ضمن خطة أو مشروع لإعادة إصلاح المنظمة وتوسيعها⁽¹⁵⁾. ومما لا شك فيه إن هذا يعد أفضل أداة لتحقيق موطن قدم للولايات المتحدة في أوروبا، وفي عام 1994 طلب الناتو الاعتراف بدول أوروبا الشرقية أمثال بولندا وبلغاريا وتشيكيا وسلوفاكيا كأعضاء دائمين في حلف الناتو رغم ظهور معارضة روسية حادة إزاء توسيع الناتو شرقاً، استطاع الغرب والولايات المتحدة احتواء المعارضة الروسية في مشروع الناتو (الشراكة من أجل السلام) الذي امتد إلى روسيا أيضاً وهي جزء من خطة تهدف إلى مد الحلف حتى المحيط الهادي.

وقد تم توقيع الوثيقة التأسيسية أو الشراكة بين حلف الناتو وروسيا في مايس 1996 واعتبرت هذه الوثيقة إنهاء للخصومة ما بين الاثنين روسيا والناتو، ورغم هذه الوثيقة وما يمكن أن تجنيه روسيا من

مكاسب لصالحها من دعم مالي بقروض أوروبية لروسيا وقبولها في مجموعة السبعة الكبار فيما بعد (عام 1998م). إلا إن روسيا لم تزل تعارض توسع الناتو شرقاً ذلك لأن هذا التوسع سوف يحرم روسيا من المنطقة العازلة التي تكونت بعد انهيار حلف وارشو، فضلاً عن الخلل في ميزان القوى الاستراتيجي⁽¹⁶⁾.

غير إن الموقف الروسي الواضح من توسيع الحلف عبر عنه الكسندر لبيد عندما صرح بأن التوسيع قد أصبح واقعاً لا رجعة فيه ودعى إلى اتفاق روسيا والولايات المتحدة على الإطار القانوني الذي سيحدد علاقاتهما بهدف إقامة نظام أمني يحفظ مصالح كل منهما ومعارضة إنضمام دول البلطيق وضرورة إحلال منظمة أمن أوروبية محل الناتو⁽¹⁷⁾.

وقد تم قبول كل من الجمهوريات الثلاث رسمياً في آذار 1998 وهي جمهورية التشيك وبلغاريا وبولندا. وفي الوقت الذي هضم الروس هذا الانضمام الخطير على من هم فإن مدى التوسع القاري للناتو لم يقف عند هذا الحد بل شمل التنسيق بين الناتو وجمهوريات آسيا الوسطى من خلال تدريبات عسكرية مشتركة ومناورات عسكرية ومعاهدات دفاعية وكذلك الأمر مع جمهوريات البلطيق وأوكرانيا⁽¹⁸⁾.

ويمكن القول بقدر تعلق الأمر بأوروبا، فإن مستوى العلاقة لم يقف عند هذه القضية بل امتد أيضاً إلى قضايا أخرى مثل قضية البوسنة وكوسوفا وغيرها. ولكن القضية المركزية للولايات المتحدة كانت تكمن في شرق أوروبا فيما يتعلق بسعي الحلف الجدي لضمها إليه.

أما في آسيا فإن جوهر العلاقات الأمنية تصاعد في هذه المنطقة حول قضية أخرى هي الصين، وذلك لوجود قضية تحظى بإجماع واسع، وهي توطيد العلاقات بين روسيا والصين كوسيلة للوقوف في وجه الهيمنة الأمريكية العالمية التي تقوم كقطب واحد بعد حقبة الحرب الباردة، وتعتقد روسيا إن تحسين العلاقات مع الصين سيعيد روسيا إلى الساحة في آسيا. لذلك نجد استمرار مؤسسات السياسة الخارجية والدفاعية الروسية في الضغط لغرض توثيق الروابط مع الصين كجزء من معارضتها لما سمي في روسيا والصين بالهيمنة والقطبية الأحادية للولايات المتحدة⁽¹⁹⁾.

وترى روسيا كما ترى الولايات المتحدة ذلك، إن محور التفاهم في آسيا سيبدأ من الصين، وبالتالي من يتمكن من تحقيق التفاهم الاستراتيجي مع الصين سيتمكن من تحقيق التواجد في آسيا وهذا ما تدركه بكين جيداً وتسعى إلى استغلال ومحاولة تحقيق التفاهم ما بين القوتين بشكل متوازن، فهي تعارض الولايات المتحدة معارضة حقيقية أحياناً في المسائل الإقليمية وتترك لها حرية التصرف في المسائل الأخرى من العالم، كجزء من تصور وإدراك روسي للعبة الدولية وإدارتها في حقبة ما بعد الحرب الباردة وإنكفاء الدور الاستراتيجي للاتحاد السوفيتي السابق، ومن جانب آخر تعارض الولايات المتحدة روسيا في مسائل ذات أهمية لنفوذهما الإقليمي وتتغاضى عنها في مسائل تتعلق باحتواء اليابان والهند على سبيل المثال.

3- المجال العالمي

تصاعدت العلاقات الأمنية الأمريكية – الروسية تجاه قضايا عديدة في العالم، ويمكن القول إن التأثير الروسي فيما كان ضعيفاً إلى حد ما ومنها قضايا (الشرق الأوسط) وخاصة مشاريع التسوية العربية الصهيونية وأيضاً قضية العراق، وقد تجلّى فيها ضعف الموقف الروسي أمام انفراد الموقف الأمريكي الذي كان يعد المحور والقطب الأساسي في كلا القطبين.

كما تجسد هذا الحال في أزمة البلقان وضعف التصرف الروسي إزاء الوضع المتدهور والذي سعت واشنطن إلى معالجته وفقاً لمصالحها الأمنية في أوروبا وبما شكل عنصر ضغط على حلفائها الأوروبيين وعلى روسيا أيضاً.

وكذلك تجسد التنافس بين الدولتين على قضايا ومشكلات جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، فهي أيضاً مثلت ساحة قوية للمنافسة ما بين هاتين القوتين بشكل كانت تسعى الولايات المتحدة إلى خنق روسيا من خلال هذه الجمهوريات خاصة إنها، أو البعض منها تقاسمت أرث الترسانة النووية السوفيتية، ويمكن القول إن روسيا في هذه المنطقة تكاد تقوى على قبضة الولايات المتحدة لعرق مصالحها وأيضاً لطبيعة النظم السياسية الموالية لروسيا الاتحادية خاصة مع وجودها داخل منظمة الكومنولث (رابطة الدول المستقلة). وهكذا فإن العلاقات الأمنية الروسية كانت تتمحور وكما يصفها نيكسون في مجموعة فرص برزت للولايات المتحدة كانت تسعى إضافة إلى قوى أخرى إلى استغلالها والسيطرة عليها، وذلك لغرض تأمين مصالحها. والولايات المتحدة كانت تسعى أيضاً إلى ضمان نفوذها وهيمنتها عالمياً ذلك إن كل المناطق في العالم وخاصة القريبة من روسيا مثلت ثغرات كانت الولايات المتحدة وباستمرار تسعى إلى استغلالها كقيد

يحكم عنق الاتحاد السوفيتي السابق. وعلى الرغم من التحولات الجديدة فإن السعي لم يتغير الآن ولكن أخذ مداه الأوسع عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، ليشكل قيد حول المنطقة، حتى تكون هي وجوارها ضمن دائرة الضوء الخاص بالولايات المتحدة. وهذا ما تبلور في شعار أوراسيا القائم على تضمين المصالح الأمريكية عبر الشراكة أولاً ثم منظومة أمنية ثانياً.

المبحث الثالث العلاقات الأمنية الأمريكية الروسية: المستقبل

نهج العديد من الباحثين في الدراسات المستقبلية وخاصة في العلوم السياسية إلى السعي نحو التحدث عن مستقبل العلاقة ما بين نظام سياسي ونظام سياسي آخر أو مستقبل منطقة أو ظاهرة سياسية، وبقدر تعلق الأمر في العلاقات الدولية، ألف الباحثون إلى التحدث عن مشاهد مستقبلية تتميز ما بين الإطلاق في التفاؤل وبين الإطلاق في التشاؤم وبين نظرة وسيطة متوازنة للأمور تكون امتداداً لما هي عليه تلك العلاقة المراد وضع المشهد المستقبلي المحدد لها.

وعن طريق الحجج التي يتم وضعها لكل مشهد مستقبلي، تتداعى المشاهد الإطلاقيه وتترجح تلقائياً المشاهد أو المشهد المتوازن في صورة تكاد تعبر عن رسالة مضمونها بأن ما هو حاصل من تغيير في الحاضر سوف يتم العمل على ترسيخه في المستقبل، أي إن الحاضر سوف ينعكس في المستقبل ولا يحدث تغييراً جذرياً في طبيعة المشهد.

ومثل هذا القول ينطبق على موضوع مستقبل العلاقات الروسية – الأمريكية والتي تم تناولها في مشاهد ثلاثة مستقبلية وهي مشهد الاحتواء ومشهد الإنكفاء ومشهد الاستقطاب المتعدد، ويمكن القول سلفاً إن ميزة مثل هذه المستقبليات إن إحدى المشاهد المطلقة أكثر ترشيحاً من المشهد المطلق الآخر. ومن المشهد المتوازن أو الوسط. ونقصد هنا إن فرصة مشهد الاحتواء في هذه العلاقات ربما هي أكبر من الفرص الأخرى في مشهدي الإنكفاء والاستقطاب المتعدد. وهذا ما سوف يتم توضيحه في المشاهد المستقبلية الآتية لهذه العلاقات.

1. مشهد الاحتواء

عندما نتكلم عن مشهد الاحتواء في مستقبل العلاقات الروسية – الأمريكية فإن مسببات المشهد لا بد أن تكون مبنية على أساس نتائج التبلور في النظام السياسي الدولي الذي في أكثر صوره التفاولية يستبعد روسيا من هيكليّة هذا النظام الدولي. وبالتالي حالة الاحتواء في العلاقات من قبل الولايات المتحدة لروسيا وهو ما قائم الآن وما يمكن أن يقوم في المستقبل بسبب حالة التآكل الداخلي لروسيا، والتي يتم تغذيتها بنقاط دعم ومساندة من الولايات المتحدة للإسراع في هذا التآكل بشكل كبير. وهذا يؤشر إن حالة الاحتواء لروسيا الاتحادية حالة حاصلة سواء على الصعيد السياسي والمتمثل في ضعف روسيا في الدفاع عن مصالحها ومناطق النفوذ السابقة لها، بل وضعف روسيا في الدفاع عن بعض المستلزمات الأساسية لأمنها القومي، أم على الصعيد الاقتصادي، من خلال حالة الانهيار الاقتصادي المتحققة داخليا واعتماد الاقتصاد الروسي بشكل كبير على القروض والمساعدات التي تعطى لها من قبل الدول والهيئات الدولية كصندوق النقد الدولي الذي يسعى من خلال الولايات المتحدة إلى ربط روسيا بالمدىونية أم على الصعيد العسكري والمتمثل في ضعف الترسانة الروسية إلى الحد الذي دفع وزير الدفاع الروسي عام 1998 أيغور روديونوف بالقول (إنه لا يوجد كتيبة واحدة في الجيش الروسي مستعدة للقتال)⁽²⁰⁾.

إذن فحالة الاحتواء – الاحتواء للأخطار الروسية – أو الاحتواء للأثر الروسي – السوفيتي من العودة ثانية – مثل هذا الاحتواء متحقق ويلخص برنيسكي حالة مهمة تجسد الهدف الأمريكي من روسيا، وحالة الإنكسار الروسي أمام أمريكا بقوله (ضرورة تخلي روسيا عن ماضيها السوفيتي)⁽²¹⁾.

ومثل هذه الحالة حاصلة الآن وهناك الكثير من المؤشرات تؤكد احتمال بقائها سواء في عهد القطبية الأحادية أو حتى بروز أشباه أقطاب أمام الولايات المتحدة، والسبب في ذلك، هو مسؤوليات الاحتواء وتكاليفه التي تتكفلها الآن الولايات المتحدة، سوف تتوزع دولياً على أشباه الأقطاب لتقاسمها.

ولا أدل ما يحدث من احتواء لروسيا في تسارع عملية تجريد روسيا من جميع مناطق نفوذها التقليدية في أوروبا وبالذات دول الجوار في أوروبا الشرقية، وعملية ضمها إلى الاتحاد الأوروبي وبصورة أسرع نحو حلف شمال الأطلسي، كي لا تتمكن في أية مرحلة صحوّة من إعادة بناء النفوذ وبالسهولة أو الإمكانية التي تتطلبها⁽²²⁾.

2. مشهد الإنكفاء

ويتمثل هذا المشهد لسياق العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية في تحقيق الإنكفاء، ويقصد بحالة الإنكفاء هنا هو الإنكسار في هذه العلاقة إلى نحو أشبه ما يكون بالحرب الباردة، وفي الواقع إن مثل هذا المشهد ممكن إذ توافق حدثان في روسيا، أولهما هو حصول متغير خارجي – أمريكي يهدد بقوة مصالح الأمن القومي الروسي الجوهري وثانياً إذا كانت في السلطة حكومة أما قومية أو شيوعية. وبالتالي فإن ذلك قد يقود إلى إحداث إنكسار كبير في هذه العلاقة، ليس بمعنى الحرب بقدر ما تكون حالة من التوتر والخلافات. هذا وإن روسيا تدرك إمكانية حدوث مثل هذا الإنكفاء، ولكن إلى جانب هذا اغلادراك هناك إدراك آخر يتمثل في حدوث مثل الإنكفاء، فإن نتائجه ستكون وخيمة على روسيا لأنه يجلب خسائر لروسيا غير مباشرة من أهمها خنق الاقتصاد الروسي من خلال منع القروض والمساعدات وتضييق الخناق عبر منظومة الحلف الأطلسي – الناتو – باتجاه تهديد حدوده.

كما إن الولايات المتحدة – هي الأخرى تدرك خطورة مثل هذا المشهد على العلاقة ما بين الدولتين لأنه سوف يقودها إلى المجازفة في مشاريع من بين أهمها هو توسيع الناتو، وإن مثل هذا المشهد سوف يكلفها خسائر كبيرة من بين أهمها تحمل مسؤوليات مضاعفة بدء مرحلة جديدة من عملية احتواء لروسيا الجامحة وهي بالتاكيد ستكون عملية صعبة جداً.

لذلك فإنها تعمل دوماً على تفهم حقيقة الخطوط الحمراء بالنسبة لروسيا وهي على العموم ضمن المنظور الأمريكي لها – تقع داخل روسيا وفي الحد الأقصى أوربا الشرقية، وهي – أي الولايات المتحدة – لا تستطيع تفهم إمكانية السماح لمصالح روسيا في المنافسة في المناطق الأخرى إلا بالقدر الذي تسمح به لها. وعليه فإن مشهد الإنكفاء هذا سوف يورط كلا الدولتين وإن إمكانية حدوثه صعبة إلى حد ما لضرورة تزامن متغيرين على الأقل، وهذا صعب جداً في وقت تتحسب الولايات المتحدة للمتغيرات قبل حدوثها. تبقى هنا أرجحية للمشهد السابق الذكر (مشهد الاحتواء) على هذا المشهد، ذلك لأن ظروف البيئة الدولية الآن وفي الزمن القادم المتوسط تعطي فرصاً أكثر لعمل المشهد الأول.

3. مشهد الاستقطاب المتعدد

وهنا يمكن مطابقة مثل هذا المشهد لما يمكن أن يحدث بعد عقد من السنوات، ذلك لأن حصول مثل هذا المشهد يتطلب وجود متغيرات عديدة كبيرة وجذرية في التحول بهيكلية النظام السياسي الدولي. فضلاً عن حقيقة أخرى معرقة مفادها إن مرحلة بناء روسيا قوية كدولة كبرى يتطلب فترة إعادة بناء تستغرق عشر سنوات بوتيرة عالية جداً دون توقف أو تراجع، وهذا ما لا يمكن تهيئته لروسيا من قبل الغرب المغذي لروسيا – أو لنقل الاقتصاد الروسي المنهك. فعلى سبيل المثال لم يغير تولي بوتين الرئاسة في روسيا من السياسة الروسية في الحسابات المرسومة والمحددة لها من الغرب والولايات المتحدة، ناهيك عن مسألة أخرى إن بوتين هو آخر ينتمي إلى التيار الراديكالي الإصلاحي الموالي للغرب عموماً. وإنطلاقاً من ذلك فإن هناك ثمة قناعة علمية وموضوعية على الصعيد الدولي، إن العلاقات الأمريكية – الروسية سوف تحافظ على مسارها نظراً لاستمرار ذات الأوضاع والظروف التي تعيشها وتواجهها روسيا الاتحادية، وإن شهدت بعض الهزات المثيرة للغرب والولايات المتحدة بحركتها تجاه الهند واليابان والصين، فإن بوتين نفسه يرى بأن روسيا لا زالت بأمس الحاجة للدعم والإسناد الاقتصادي الغربي، وإن أي تغيير حتى لو كان هامشياً إزاء الغرب أو القضايا الدولية الرئيسية، سوف يواجه بحزم أمريكي وغربي في آن معاً مما يضطره مسaire السياسة الأمريكية⁽²³⁾. غير إن احتمالية هذا المشهد واردة ولكن لزمن قادم يفوق المدى المتوسط، الأمر الذي يمكن أن ينقلها من الاحتواء إلى حالة قد تستطيع فيها المناورة وفق دبلوماسية نشطة ضمن سياسة استقطاب متعدد فتحقق بذلك ما يهيئ لها حالة البناء والعودة القوية والسريعة. أي إن مثل هذه المناورة بلدبلوماسية نشطة يمكن أن تضع قضاياها ومصالحها في مستوى أهم في العلاقة مع الولايات المتحدة، وعندئذ فإن مثل هذا المشهد سوف يكون داعم لعملية البناء الروسي ويقتل من عناصر التآكل فيها مما يحقق وجودها بقوة على الساحة الدولية.

ولهذا تبقى الاحتمالية قائمة بأرجحية مشهد الاحتواء قائمة والتساؤل هنا – كيف يمكن لروسيا الانفلات من بعض تفاصيل هذا الاحتواء ؟ .

في الواقع بإمكان روسيا تحقيق هذا الانفلات وخاصة في المسائل التي تقترب من الخطوط الحمراء أو عن طريق زيادة القضايا الداخلة في هذه الخطوط وتأكيد جدية الحزم الروسي في ذلك مع إعطاء بعض

التصلب في مواقفها الخارجية خاصة تجاه قضايا عدة منها العراق وجمهوريات آسيا الوسطى. ويمكن العمل لإرجاع مصدر مصثل هذا التصلب إلى حقيقة الحياة الديمقراطية البرلمانية في البلاد وخاصة بإعطاء بعض الدور لمجلس الدوما، وبما يوحي بأن مصدر التصلب هو داخلي من جماعات معينة خاصة القوميين المتطرفين والشيوخيين وأيضاً المؤسسة العسكرية الروسية، وبذلك تستطيع روسيا ولوج عهد جديد وبقوة، وبما يهيئ لها التقليل من حدة الاحتواء عبر عمليات احتواء مضادة وسريعة.

الخاتمة

نخلص مما سبق إلى القول إن نسق العلاقات ما بين روسيا – الاتحاد السوفيتي – والولايات المتحدة قد بلغ أوج صعوده في زمن الحرب الباردة، واتسمت بالإدراك الواعي لكل منهما لمقومات الخطر من القوة الأخرى، وتجلّى هذا على الصعيد العسكري في سياسة الردع النووي وما اتسمت به العلاقات من سباق محموم للتسلح وسباق تنوّلجي وتقسيم العالم إلى مناطق نفوذ لكليهما وتراجع هذا النسق في حدته مع تراجع الدولة السوفيتية ذاتها عن قوتها، حتى الانهيار والتفكك أواخر عام 1991، وما ترتب على ذلك من انفلات في السياسة الدولية من قبل الولايات المتحدة وسيادة القطب الواحد وزوال القطبية الثنائية التي مثلها الاتحاد السوفيتي سابقاً.

وشهد ذلك أيضاً استمرار الاحتواء لروسيا ولكن على مستوى شمولي سياسي – اقتصادي – عسكري، مما قاد إلى ضعف روسيا كدولة عظمى. إذ سعت الولايات المتحدة إلى العمل على تدعيم عوامل أو نقاط التآكل داخل الجسد الروسي وأيضاً تضيق الخناق على روسيا وخصوصاً في المجال الاقتصادي. إن هذا الوضع يفرض صعوبة تصور مشهد مستقبلي لهذه العلاقات مع الكم الهائل للمتغيرات الدولية. ولكن على العموم إن السياق الأمريكي المبرمج لاحتواء روسيا هو الأكثر ترجيحاً لمستقبل هذه العلاقة، في المدى القريب والمتوسط لمبررات عديدة منها صعوبة عودة حرب باردة ما بين الطرفين وأيضاً صعوبة حدوث استقطاب متعدد في المستقبل المتوسط وإن كان هذا الأمر ليس مستبعداً. أخيراً، إن واقع العلاقة ما بين القوتين سوف تحكم طبيعة المشهد المستقبلي لها ولكن مع بعض التعديلات على وفق ظروف البيئة الدولية.

الهوامش

- (1) بي أم كامان، العلاقات الأمنية الروسية في التسعينات، عن مجلة التحليل الاستراتيجي الباكستانية، 1994، ص2.
- (2) زبيغنيو برجنسكي، الشراكة غير الناضجة، ترجمة حسام سري، مجلة شؤون سياسية، العدد 4، 1995، ص57.
- (3) حسين أغا وآخرون، الوجود العسكري الغربي في الشرق الأوسط، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982، ص27.
- (4) د. إسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية الدولية في عالم متغير، الكويت، شركة الكاظمية للنشر والترجمة والتوزيع، 1982، ص15.
- (5) روبرت تاكر، أغراض القوة الأمريكية، سلسلة دراسات استراتيجية، بيروت، مؤسسة البحوث العربية، المجلد الثاني 1981، ص13.
- (6) د. عايد طه نايف، الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، 1918، ص16-17.
- (7) جيمس ري، الحروب في العالم، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1995، ص30.
- (8) محمد حسنين هيكل، العرب على اعتبار القرن الواحد والعشرين، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 160، 1994، ص35.
- (9) جيمس ري، الحروب في العالم، مصدر سبق ذكره، ص25-26.
- (10) محمد حسنين هيكل، الزلزال السوفيتي، بيروت، دار الشروق، 1990، ص7.
- (11) بي أم كامان، العلاقات الأمنية الروسية في التسعينات، مصدر سبق ذكره، ص3.
- (12) بول كيندي، الاستعداد للقرن الواحد والعشرين، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1994، ص177.

- (13) بي أم كامان، العلاقات المنية الروسية في التسعينات، مصدر سبق ذكره، ص4.
- (14) المصدر نفسه، ص5.
- (15) زبيغينو برجنسكي، إشراك روسيا في الناتو، ترجمة محمد خضر الدوري، صحيفة الجمهورية في 1998/6/27.
- (16) نبيه الأصفهاني، الأمن والدفاع الأوربي بعد قمة مدريد، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد 130، 1997، ص136-137.
- (17) المصدر نفسه، ص137.
- (18) عامر هاشم الزوبعي، التنافس الدولي على منطقة قلب أوراسيا ومستقبل التوازن الدولي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة، جامعة صدام، 2000، ص92-108.
- (19) ستيفن بلاك، رؤية استراتيجية عامة للأوضاع العالمية – إعداد إيدل تيلفورد، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1997، ص38-39.
- (20) المصدر نفسه، ص35.
- (21) زبيغينو برجنسكي، أوراسيا – الجيوستراتيجية المطلوبة، ترجمة محمد خضر الدوري، صحيفة الجمهورية في 1998/5/9.
- (22) د. ضاري رشيد الياسين، العلاقات الأمريكية – الروسية في ضوء فوز بوتين بالرئاسة الروسية، سلسلة أوراق أمريكية العدد (40) حزيران 2000، ص3.
- (23) المصدر نفسه، ص4.